فقد عكست نتائج الحرب نفسها على الصعيد العالمي، فزادت من تسارع انحسار ظل الاستعمار القديم عن المنطقة، ممثلاً في النفوذ المتلاشي لبريطانيا وفرنسا. وقد ترافق ذلك مع انفتاح الأبواب على مصراعيها أمام التنافس الأميركي ــ السوفياتي، الدائر حول محاولة كل فريق منهما سبق الآخر في النفاذ، الى هذا البلد أو ذاك لملء الفراغ الناجم عن اضطرار القوى الدولية القديمة للرحيل.

أما على الصعيد المحلي، فقد برزت ظاهرتان هما:

(أ) هدوء شبه كامل وشامل على امتداد خطوط وقف اطلاق النار بين اسرائيل ودول المواجهة العربية، وبالذات مصر، طوال فترة ١٩٥٧ ــ ١٩٦٣. وكان هذا نابعاً بالأساس من نتائج حرب ١٩٥٦، وبخاصة بعد أن لجم الحضور الدولي، ممثلاً في قوات الطوارىء (طوعاً أو كراهية)، استمرار الرغبات والنشاطات الصدامية لدى الفرقاء المعنيين[٨].

(ب) غليان وتوتر ومواجهة سياسية وعسكرية داخل المعسكر العربي، تحت وطأة جملة التمخضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي شهدها المجتمع العربي من جهة، وبفعل التنافس الجديد بين الدولتين العظميين لبسط نفوذهما وتصدي كل طرف منهما لمشاريع ونشاطات الآخر من جهة ثانية[٩].

وكان لابد لظاهرة التصارع العربي الداخلي هذه، بحكم طبيعتها الحركية، من أن تسود وتهيمن. وبالفعل فقد خلفت هذه الظاهرة بصماتها الواضحة على مسار الأحداث والتطورات، وفرضت عوامل أخرى، المعالم البارزة لتاريخ المنطقة. هذا مع العلم أن حالة الخلاف العربي تلك، لم تكن الا حلقة في سلسلة انشقاقات ثمة ما قبلها وما بعدها.

وقد تميز تصارع هذه الفترة عن ذاك في الحقبة التي سبقت حرب ١٩٥٦، بمضمونه وبالأطراف المتنافسة فيه. فانشقاق الجبهة العربية، في فترة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٦، تركز حول مواقف الدول العربية المتباينة من مشروع «حلف بغداد» البريطاني؛ حيث تكشف التنافس عن محورين: أولهما النظام العراقي، آنذاك، المؤيد للمشروع، وثانيهما النظام الجديد في مصر (ومعه المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية وسوريا) الرافض لكل الأحلاف الأجنبية، بغض النظر عن مصدرها[١٠]. أما الانشقاق الجديد، فمبعثه التخوفات والشكوك المتبادلة، الناجمة عن التغيرات المحلية والدولية في أعقاب حرب ١٩٥٦. ففي حين شدد البعض من الدول العربية على أن الخطر الذي يتهدد الاستقلال والأماني، خطر مصدره الغرب (خاصة بعد مشروع الرئيس الأميركي ايزنهاور لملء الفراغ في الشرق الأوسط في العام ١٩٥٧)، شدد البعض الآخر على خطورة «الغزو الشيوعي» الذي رأوا أنه قد تغلغل في سوريا، وبدأ يتهدد باقي الدول العربية والتراثين: العربي والإسلامي. وفي حين قادت مصر الاتجاه الأول (ومعها سوريا حليفة رئيسية) قادت السعودية الاتجاه الثاني (ومعها الأردن والعراق ولبنان أساساً). ومما لاشك فيه أن «الحرب الباردة» التي كانت على أشدها بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة أسهمت اسهاماً خاصاً في توسيع الهوة التي فصلت فريقيْ المعسكر العربي.

وقد نجم عن التحالفات المتضادة من جهة، وعن التقارب المتزايد داخل أعضاء الحلف الواحد من جهة ثانية، نتائج بارزة. فالتقارب بين مصر وسوريا تطور، منذ العام